سيحدث في مؤتمر جنيف قائلا « فلنتصور ماذا يحدث في مؤتمرات من هذا النوع . خطوة من هنا . ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا . ثم خطوة من هنا الى ان نصل الى نقطة مشتركة » (ص ٢٠) . ويستهجن سعيد جواد متسائلا : « ما هو المقصود بـ « نقطة من هنا .. ونقطة من هنا » بالنسبة لحدود هامش المناورة والتراجع المحدود بالنسبة للانظمة الوطنية حيث لا تملك ، ولا تستطيع التنازل عن شبر واحد من ارض الوطن » .

ان استهجان سعيد جواد لـ « من هنا ومن هنا » استهجان لا مبرر له ، بل هو ما يحدث وسيحدث في جنيف ، والا فلماذا الذهاب اصلا الى جنيف وكيف يمكن ان يصلوا الى اتفاق . وان « **نقطة من هنا ونقطة من هنا** » تعني **تنازلا من هنا وتنازلا من هنا** . واذا كان يفترض ان طرفا ما لن ينتقل بهذه الطريقة فانه يفترض اذا ان مؤتمر جنيف هو اجتماع لكي يملي طرف شروطه على الاخر . وان النقطتين اللتين سيتم في اطارهما التحرك هما (الاراضي المحتلة) او (اراضي محتلة) وما عداهما فستكون تفاصيل ليس الا . ان مساحة التحرك هي في اطار (ال) هذه ولكن حتى ولو كسبت الدول العربية هذا الحرف وضمته الى مكتسباتها ، فهل يعني هذا ان حريتها لن تكون مطلقة او كبيرة في التحرك باتجاه « نقطة من هنا ونقطة من هنا ». وكونها « لا تستطيع التنازل عن شبر واحد من أرض الوطن » ص ٥٧ ، ولكن حتى ولو لم تتحرك مطلقا عن نقطة (الاراضي المحتلة) ، فكيف يفسر لنا سعيد جواد كلامه السابق عن « تطبيق القرار ٢٤٢ لتنظيم انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في عام ٦٧ » « مقابل انهاء المواجهة العسكرية كما هو الموقف العربي الرسمي المعلن ، ربما أبعد من ذلك وتحقيق اعترافات عربية وضمانات دولية » ص ٤٩ . ان كلام سعيد جواد في ص ٤٩ يعني ان هذه الدول سوف تعطي اعترافا وتنهي مواجهة عسكرية . واذا كان ما قاله في ص ٤٩ **صحيحا** فهل صحيحا ما قاله في ص ٥٧ عن « لا تستطيع التنازل عن شبر واحد من ارض الوطن ». ان كلام سعيد جواد يكون صحيحا عن عدم التنازل عن شبر واحد من ارض الوطن « بالرغم من الاعتراف باسرائيل » **اذا كان سعيد جواد يعتقد ان فلسطين ليست من الوطن .**

. وهنا وحتى ولوكان الدكتور جورج حبش بقوله « نقطة من هنا ونقطة من هنا » قد ارتكب (خطيئة) و (خطأ) ، الا يعني هذا ان هنالك نقطة انطلاق في النقاش ، وحتى ، وحتى ولولم تتحرك الانظمة الذاهبة الى جنيف سنتمترا واحدا عن نقطة الانطلاق ، الا يعني هذا بحد ذاته ان اسرائيل تمتلك عند نقطة الانطلاق هذا مكسبا احتياطيا بحجم الاراضي التي اغتصبت عام ٤٨ ، الا يعني هذا ان نقطة البداية والتي هي القرار ٢٤٢ والذي يعني **(مسامحة)** اسرائيل بفلسطين ، كارثة وطنية بحد ذاته ، ان منطق سعيد جواد غريب ، فمنطق، ان تربح اسرائيل أقل ، وان نخسر نحن ايضا أقل ، ليس هو الوضع الصحيح الذي يجب ان يحكم تفكيرنا .

ان عدوى النزعة العسكرية تستمر مع سعيد جواد حتى ص ٥٨ عندما يلخص حسب هواه ، نقاشات قادة المقاومة حيث يتوصلون « بعد تحليل الوقائع والحقائق الفاعلة في معضلات الصراع المباشرة الى تحديد المهام الوطنية الكفاحية **وبرامجها القتالية** لمواجهة تحديات ما بعد الحرب » ص ٥٨ ومستعيرا أحد جمل نايف حواتمة « من مواقع الرفض الثوري الملموس » والتي كان قد ذكرها في ص ٣٨ . أي برامج قتالية يتحدث عنها سعيد جواد ، ولمواجهة تحديات ما بعد الحرب !! كيف ينسجم كلام سعيد هذا مع كلامه عن انهاء المواجهة العسكرية ، والبرامج القتالية من أجل ماذا ؟ وما قيمة **البرامج القتالية** بدون **احتمال المواجهة العسكرية** ، الا اذا كان سعيد جواد يوجه تلك البرامج لتصفية الاعداء الطبقيين وغير الطبقيين ، علما بأن سعيد جواد وهو يتحدث عن برامج قتالية كان يسقط كلامه هذا على كلام نايف حواتمة والذي لخص مواقع الرفض الثوري الملموس ... لـ « لا للاحتلال ، لا لمشروع المملكة المتحدة ، لا لعودة قوات الملك ، النضال من أجل تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية » ، اين البرامج القتالية والدعوة لها في كلام نايف حواتمة، وكيف يستنبط ويقول سعيد جواد نايف حواتمة كلاما لم يقله ، ولم يدع له ، خاصة وان في هذا « الاتهام » لنايف حواتمة تناقض مع الدعوة التي اطلقها للحوار مع المتنورين اليهود (الحديث الذي نقلته يديعوت أحرونوت) .